



وَهْرَة

23

لَذِقْنِ الْمُتَحَرِّكَةِ



دار الدعوة



مغامرات عجيبة جدا

- سلسلة مليئة بالإثارة والتشويق
- أغرب الرحلات والمفارقات
- تجمع بين المتعة والمعرفة
- لا غنى عنها في الرحلات والبيت والمواصلات

جوهرة الذقن المتحركة

حمل مؤمن متاعه وسافر في
النيل حيث الجنوب..
وهناك وجد المدينة المنشودة
وطفق يسأل أهلها عن تفسير
عبارة ((الذقن المتحركة))
وكلما سأل أحد الناس عنها
يجده يصاب بالحزن والبكاء
ويتركه والأسى يملأ قلبه.
وتعجب وتساءل في نفسه
عن سبب هذا الحزن والبكاء
..ومن سيخبره عن معنى هذه
العبارة ..

دار الدعوة
للطبع والنشر والتوزيع

٢ شارع منشا - محرم بك - الإسكندرية
تليفاكس / 3901914 - 3907998

سلسلة

مغامرات عجيبة جداً..

23

جوهرة

الذقن المتحركة

حقوق الطبع محفوظة للناسر

الطبعة الثالثة

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

رقم الإبداع القانونى

٩٩/١١٦٧٥

الترقيم الدولى : 3-243-253-977

تحذير

لا يجوز تحويل هذه المغامرات إلى عمل سينمائى أو تليفزيونى أو إذاعى

أو مسرحى أو شرائط فيديو أو C.D إلا بالانفاق والتعاقد مع الناسر .

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع

المركز الرئيسى : ٢ ش منشا - محرم بك - الاسكندرية

☎ ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جوهرة

الذقن المتحركة

تأليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسري حسن

الإشراف العام / أحمد خالد شكري

دار الدعوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كانت جوهرة مؤمن التي أراد أن يبحث عنها هذه
 المرة مغامرة غريبة. وقد أخبره التاج أنها مغامرة
 الذقن المتحركة.. وبعد العديد من الاستفسارات
 ومحاولة حل هذا اللغز المحير توصل إلى ضرورة
 الذهاب إلى مدينة من مدن مصر القديمة.

حمل مؤمن متاعه وسافر في النيل حيث
 الجنوب.. وهناك وجد المدينة المنشودة وطفق يسأل
 أهلها عن تفسير عبارة «الذقن المتحركة» وكلما سأل
 أحد الناس عنها يجده يصاب بالحزن والبكاء،
 فيتركه والأسى يملأ قلبه، وتعجب وسأل نفسه:

ولماذا يصاب كل من أسأله بالبؤس والحزن...؟ من
 إذاً سيخبرني عن معنى العبارة.. من سيوضح لي

سبب الحزن والبكاء؟.

ومل «مؤمن» من تكرار السؤال وتكرار الظاهرة الغريبة.. ولكنه أخيراً توصل إلى فكرة غريبة بدافع مما قاساه من اليأس.

كان الوقت ظهراً والناس يجوبون الشوارع لقضاء حوائجهم فصعد إلى قمة تل عالٍ.. وصاح في الناس:

«أيها الناس.. أيها الناس.. لقد جئت من أجل العثور على الذقن المتحركة.. سأحضر لكم الذقن المتحركة».

وكما توقع.. التفت الناس حول التل وأخذوا يتوافدون حتى تزارحوا عليه.. ولما رأى منهم ذلك..

ورأى شغفهم بالذقن المزعومة قال :

« أيها الناس .. إن مهمتى فى هذه المدينة أن أعثر على الذقن المتحركة لقد أصابنى الهم من حزنكم عليها .. ولكن هل من أحد يخبرنى بمعلومات عنها حتى أستطيع أن أجد فى البحث عنها ».

وهنا صاحت سيدة عجوز :

- أنت .. أنت أيها الصبى القزم ؟ .. لم يبق غيرك نعتمد عليه .. والله لقد استهزأ بالذقن ياناس ..
العوض على الله .. العوض على الله .

تفرق الجمع فى لحظة ونزل مؤمن يجرى وراء الناس ولكن أحداً لم يعره انتباهاً بل كانوا ينظرون إليه باستهزاء وقال أحدهم :

- يا ولدى .. لقد ضاعت قوات الجيش كلها ولم يعد
أحدهم بها .. عد يا غلام إلى أهلك .

كاد مؤمن أن يستشيط غضباً وضيقاً وقد مرت
عليه ثلاث ليالٍ في المدينة ، ولما أضناه البحث
واستولى عليه اليأس فكّر في العودة إلى مصر ..
ولكن في آخر الوقت رأى امرأة عجوزاً تتسول
الطعام .

- أعطني رغيفاً يا ولدى .. بالله عليك ..
- لا حول ولا قوة إلا بالله .. خذى يا سيدتى .. وهذه
أيضاً قطعة من التمر المعجون بالسمن والدقيق ..
لا بد أنك تتضورين جوعاً .

- شكراً لك يا ولدى .. أتعرف ؟ .. أنت أول إنسان

يكون كريماً معي إلى هذا الحد .

- اشكركم الله يا أمي .. اشكركم الله .

- يا ولدي .. أنت غريب عن هذه البلدة أليس

كذلك؟ .. أنا لم أرك من قبل .. إن حالتني تفرض

عليّ أن اتفرس في الوجوه وأحفظ ملامحها .. أما

أنت فوجهك جديد عليّ .

- أنا من مصر ياسيدتي .. من القاهرة .

- آه .. أتيت لزيارة مدينتنا المتخلفة .

- متخلفة؟ .. لماذا تقولين ذلك يا أمي؟

- مدينتنا يا ولدي مازالت ترتع في الجهل والخرافات ..

إنهم يبحثون عن ذقن .. تخيل يا ولدي .. مجرد ذقن .

اعتري مؤمن الخجل وتضاربت بداخله مشاعر

عدة .. فهو يريد معلومات عن الذقن المتحركة ويريد
 أيضاً أن يعرف لماذا تستهين بها هذه السيدة ويخجل
 إذ أنه قد أتى من القاهرة أصلاً من أجل نفس ما تعتبره
 العجوز المتسولة تخلفاً وجهلاً .

- ماذا بك يا ولدى؟ ماذا بك؟ هل أستطيع
 مساعدتك؟

- تستطيعين بإذن الله .. ولكن .. أرجو ألا تسخرى
 منى .

- أسخر منك؟ .. آه .. يبدو أنك جئت أنت الآخر
 تبحث عن الذقن؟

- آه .. هو ذلك ياسيدتى .. أريد معلومات عنها ..
 احكِ لى عنها .

- لن أحرمك منها يا ولدى .. فأنت غلام كريم وأنا
أولى بالكرم منك .. ماذا تريد أن تعرف؟

- ماهى الذقن المتحركة؟

- فى قديم الزمان يا ولدى .. كان الفرعون يخوض
حرباً من الحروب العاتية وحدث أن أصابت النار
وجهه فحرق ذقنه تماماً .. وكان يعتز بها ويولى
لها من الخدم من يمشطها ويدهنها بالطيب والزيت
ويُجدلها مع شرائط الذهب والفضة .. ولم يحدث
أن نبتت ذقنه من جديد .. وحزن حزناً شديداً ويئس
الأطباء ولكن وزيره نصحه بأن يرتدى ذقناً
مستعارة .. وعلى الفور أمر الفرعون أن تصنع له
ذقن لم يرَ مثلها من قبل .. وكان يضعها عن وجهه

عند النوم، فلما مات الفرعون .. حنطوه ودفنوه في قصره الذى لا يعرف الناس مكانه حتى الآن .. وحفظت الذقن فى قصره الذى توارثته الأمم من بعده كآثر عزيز من آثار الفرعون .. وذات يوم جاء رجل إلى المدينة يتحدث عن التاريخ القديم وأكد أن السر فى معرفة مكان قبر الفرعون يكمن فى الذقن المتحركة وأن الفرعون قد حفظ فيها مايدل على مكان قبره.

- وهل عرف الناس أين كان قبر الفرعون ؟

- لا يا ولدى .. لقد تنازع الناس فيما بينهم عليه وغادر المؤرخ المدينة بعد أن أشعل فيها نار الذقن المتحركة .. فقد سرقها أحد شرار المدينة وفر بها مع أسرته وعصابته إلى مدينة بعيدة عاكفاً على حل

لغزها .. أما الناس هنا في المدينة فقد حاربوا من
 أجل استعادتها وكلما خرجت سرية أو كتيبة قضى
 عليهم الشرير فما عادوا إلى أهلهم مرة أبداً .. !
 - وهل توصل الشرير إلى مكان القبر ؟

- لا أعتقد .. لا بد أن في الأمر سر ما .. عموماً يا
 ولدي إن المدينة الحُرْفَة تعتقد أن الفرعون قد دفن مع
 كنوز ثمينة وأنهم لو عثروا عليها لتبدل حالهم
 وأصبحوا أثرياء وعم الرخاء وساد الهناء .
 - لماذا تعتقدين عكس ذلك ؟

- أنا يا ولدي في السبعين من عمري وكل يوم
 يتحدث الناس فيه عن هذا الأمر ، ولقد ومضى
 عُمْرِي ولم يعثر أحد على شيء ما .. لو كان الأمر

صحيحاً كما يظنون لتوصل أحدهم إلى شئ.. إنها
 خرافات يا ولدى.. أساطير ألقاها هذا المؤرخ
 المفتون بالأساطير والخرافات.. فلولا كلماته ما
 حدث للمدينة ما حدث.

- سيدتى أين يقع بيت رئيس المدينة؟

- تقصد شيخ البلد.. هناك فى القبة الشرقية بجانب
 المعبد القديم.. ولكن كن رءوفاً به فهو أعمى.. لم
 يعد يرى بعد أن اختفى النور من عينه لكثرة البكاء.
 ودع مؤمن العجوز ثم توجه إلى بيت شيخ البلد
 ولم يجد صعوبة فى مقابلته.

- السلام عليكم يا شيخ البلد.

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. صوت غريب

علينا .

- نعم يا سيدي .. أنا الفتى مؤمن .. جئت من مصر ..
من القاهرة لأمر هام .

- وما هو ؟

- الذقن المتحركة .

- آه .. آه .. آه

- سيدي .. لا تبك يا سيدي كل شيء بأمر الله .

- ونعم بالله يا مؤمن .. ونعم بالله يا ولدي .. ها .. ماذا
لديك عن الذقن ؟

- لاشئ .. إنما أنا عندك الآن لأعرف كل شيء عنها
حتى أحضرها لكم بإذن الله .

- أنت ؟

- سيدى ...

- تعال .. تعال يا مؤمن .. اقترب حتى ألمسك بيدى .

- اقترب مؤمن من الشيخ العجوز الذى ما إن وضع يده

على كتفه صاح :

- غلام؟ طفل صغير؟ .. هيا يا ولد عد إلى أهلك ..

ما بال هؤلاء الناس يرسلون إلى أطفالهم؟ هل

يهزؤون بى؟

- سيدى .. بالله عليك .. هل تسمع حديثى وبعد

ذلك لك أن تصرفنى أم تبقينى؟

جلس الشيخ يستمع لمؤمن وهو يسرد مغامراته

السابقة وهو يتعجب حتى إذا انتهى مؤمن من حديثه :

- ياه .. كل هذا يكون منك أيها الصغير؟



- والله شهيد على كلامي يا شيخ البلد؟

- والله لئن قلت هذا فأنا على يقين من العثور على
الذقن المتحركة.

- من؟ .. من هو الذي سرقها؟ وأين يكون الآن؟

- آه .. صنقر .. صنقر المجرم هو وعصابته لقد سلبونا

أعز ما نملك فكنوز الفرعون قابضة بداخل ذقنه.

- ولماذا لم يكتشف صنقر هذا مكان القبر المزعوم

مادام يمتلك الذقن؟

- لأعرف يا مؤمن .. لا بد أن هناك سرٌّ ما في هذا

الأمر.

- ومتى يئست القرية من استعادة الذقن؟

- لم نياس حتى الآن .. فعندما يكون هناك شباب

ورجال فلا بد من الجهاد لاستعادة الحق المسلوب .

- هذا يعنى أن هناك قوات تحارب سنقر الآن .

- نعم يا ولدى .. ولكن .. للأسف .. إن سنقر لديه

عصابة كبيرة .. رجال مدربون ومؤهلون للقتال ..

إنه يمارس أعمالاً قذرة تمكن لرجاله دوام التطور

والتدريب .

- أعمال قذرة .

- نعم .. إنه يدفع عصابته لقطع الطريق على المسافرين

والقوافل والرحل لذا تجد رجاله على استعداد دائم

يتدربون ويأخذون الخبرة من غزواتهم المتكررة .. أما

نحن للأسف فلا نملك الجيش .. لقد أخطأنا .

- فيم الخطأ ؟

- أخطأنا إذ أرسلنا إليه رجالنا على دفعات .. وفي كل مرة لا يعود منهم أحد أبداً .

- سيدى .. هل هم رجالكم هؤلاء الذين رأيت جثثهم
وهياكلهم العظمية على المشانق فى دروب
الصحراء؟؟

هز الشيخ رأسه أسفاً وقال :

- نعم يا مؤمن .. ولكن .. رغم كل هذا .. إلا أننا
بالأمس أرسلنا خمسة من الرجال الأشداء ولا بد
أنهم سوف يصنعون شيئاً يا ولدى .

- ادعوا الله أن يوفقهم ولكن لماذا تثق فى هؤلاء
الخمسة يا سيدى ؟

- إن قائدهم شاب واسع الدهاء شديد المراس ..

قوى .. واعتقد أن ذلك يكفل له الحيلة التي يحصل
بها على الذقن المتحركة .

- إذا ماذا يمكنني أن أقدمه لكم يا سيدى الشيخ .. أنا
كنت أريد أن الحق بهؤلاء الرجال لاساعدهم فى
عملهم الشريف .

- افعل ما تراه صوابا يا مؤمن .. فنحن فى حاجة إلى
شاب مثلك .

- سأخرج غداً ياسيدى فى أثرهم والله الموفق .

سمح الشيخ لمؤمن أن يبيت الليلة عنده .. وما
كان بيت شيخ البلد إلا جزءاً من المعبد القديم الذى
كان الفراعنة يمارسون فيه عباداتهم فلما جنَّ عليه
الليل حمل شمعته الغليظة ودار يتعرف على أركان

المعبد وتوقف أمام النقوش المحفورة فى جدران المعبد
والتي تصور الفرعون وهو يخوض الحروب أو يمارس
طقوس العبادة أو يمنح الجنود النياشين أو يصعد إلى
المركب فى النيل.. ولاحظ مؤمن أن الفرعون يرتدى
ذقناً بالفعل وأنها كانت مربوطة إلى رأسه حتى يثبتها
جيداً.. ومع ذلك فهناك بعض النقوش له بدون
الذقن.. وحاول مؤمن أن يفسر ذلك.. فوجد أن
الفرعون كان يرتدى غطاء رأس معين حين يكون
خالعاً ذقنه.. وفى حين أن يغطيه يكون الغطاء تماماً
مختلفاً فيتميز رأسه.. وتساءل مؤمن :

« لماذا يصر الفرعون .. على ارتداء هذا الغطاء
بالذات .. عندما لا يضع الذقن .. بينما إذا وضعها



اختلفت اغطية الرأس فى كل مرة»

ولم يجد رداً أو استفساراً .. فعاد يتتبع النقوش
ويسير وراء الجدران وينظر فى كل مكان حتى لاح له
نقش على لوحة لمجموعة جيوش أثناء معركة
ضروس .. كان النحات القديم بارعاً فى تصوير
الحرب بكل تفصيلاتها .. ولاحظ مؤمن أن الفرعون
ذاته ملتحم فى قتال ولكن شعلة النار تحرق وجهه مع
أنه كان يقاتل ببسالة وقبل أن ينصرف مؤمن من أمام
اللوحة عاد يتفحص الفرعون وصاح رغم أنه وحده :

« الغطاء .. الغطاء المميز .. لقد عرفت .. إن
الفرعون إذا ارتدى هذا الغطاء لا يضع الذقن
المتحركة .. آه .. إنه يفعل ذلك تكريماً لذكرى

احتراق ذقنه فى الحرب لأنه أصيب بذلك وعلى رأسه
 هذا الغطاء. ولكن أين يكون هذا الغطاء الآن؟ .. هل
 هو مدفون فى القبر مع الفرعون؟ أم ماذا؟»

أخذ عقله يعمل مجتهداً أن يصل لتفسير
 للأحداث ولكنه عاد إلى الفراش مرة أخرى وقرر أن
 ينسى كل شئ حتى يستيقظ فى الصباح ولما أضاءت
 الشمس بنورها الكون كان صاحبنا يودع شيخ البلد
 بعد أن عرف أين تكون وجهته وسار قليلاً من النهار
 ثم اعترضه رجل على جواد:

-قف...

لاحظ مؤمن الشر فى عيني الرجل الذى يرفع
 سيفه، فاستل هو الآخر سيفه وجرى يبتعد عن

الطريق كي لا يدهامهم الفرس ، ولكن الرجل دار له
و كأنه يريد مبارزته وصاح به :

- أيها الغلام .. الق سيفك قبل أن أفصل رأسك عن
جسدك .

- هيا انزل عن فرسك وبارزنى ، لنرى من فينا يكون
المنتصر .. !

استنفرت كلمات مؤمن الفارس فترجل عن
جواده والتقى سيفه بسيف مؤمن ودارت مبارزة
حامية .

لم يكن مؤمن قد مارس المبارزة من وقت طويل ..
إلا أن مهارته فى المراوغة فاقت قدرات الخصم الذى
تفوق فى القوة والخبرة .. وبدا للمؤمن أنه أمام مقاتل

شرس .

كاد الرجل أن يُجَنَّ من مراوغة مؤمن .. وضايقه
 قصر قامته وكلما هوى بالسيف عليه ظنا أن السيف
 سيصيبه يقفز مؤمن متفادياً الطعنة .. واستمرت
 المبارزة وقتا بدت فيه كفاءة الخصمين .. إلا أن غرور
 قاطع الطريق منحه ثقة زائدة فتهاون مستهينا بالغلام
 الذى أغراه بصدر مفتوح وعندما وجه طعنة ظن أنها
 القاضية .. انفلت منها مؤمن بسرعة فائقة .. ثم
 عاجله بضربة سيف قوية مأكرة .. ولم يصدق مؤمن
 أنه أصاب خصمه إصابة بالغة .. فقد قطعت ذراع
 الشرير وسقطت بالسيف .. وصرخ الرجل صرخة
 شديدة .. وألجمت مؤمن المفاجأة وشلته عن محاولة

الإجهاز على خصمه الذى دهش من سكون خصمه الصغير.. فجرى والدم ينزف منه وقفز إلى جواده وانطلق ومؤمن ينظر إليه وما زالت المفاجأة آخذة كل مبادرة منه لتتبع القاتل.

ولم يكن هذا الشرير الذى قطعت ذراعه غير ابن الشرير الأكبر صنقر.

- ولدى .. ماذا جرى لك ؟

- النجدة يا أبى .. لقد قطعت ذراعى .. قطعت ذراعى يا أبى .

قام صنقر العجوز يصرخ فى الناس :

- الطبيب .. الحكيم .. أيها الحراس .. أسرعوا إلينا بالطبيب ، وفى سرعة البرق مثل الطبيب والحكيم

وكل من له فى مهنة الطب والعلاج وقاموا جميعاً
 بإنقاذ ابن صنقر من الموت...، ورغم ذلك لم يذق
 صنقر طعم النوم لليالى طويلة حزناً على ولده..
 وانتظر حتى أفاق من غيبوبته وتمائل للشفاء فدخل
 عليه:

- ولدى .. آن الأوان وقد شفيت لأن تخبرنى .. كيف
 قطعت ذراعك .

- غلام .

- غلام !!؟

- نعم يا أبى .. غلام .. يدور كالذبابة ويلسع كالنحلة
 ويقفز كالضفدع ويراوغ كالشعلب ويصيب كالريح
 ويضرب كالحديد .

- هيه .. هيه .. من هو ذا .. هل تقاتلت مع غلام
وقطع ذراعك؟

- إنه .. إنه أمهر منى يا أبى .

بكى الابن ولكن صنقر صاح فى قائد عصابته
الشريرة فلما مثل أمامه صاح فيه والغضب يكاد
يحرق صدره :

- لقد قطع غلام ذراع ولدى .. اريد هذا الغلام حياً أو
ميتاً أريده حياً .. أو ميتاً .. هل فهمت ؟ .. ابحث
عنه فى كل شبر من البلاد .. ولا تعودون من غيره ..
ولدى سيعطيك أوصافه ..

وكان الله عز وجل قد مهد لحدث كبير فى هذه
الليلة التى خرج فيها رجال العصابة للبحث عن

مؤمن .. فقد كان شاب قوى ذكى يقود أربعة رجال
 أشداء للحصول على الذقن المتحركة من صنقر .. فى
 محاولة أخيرة .. فى تلك الليلة .. ولما دخلوا المدينة
 اتجهوا متسللين إلى وكر الزعيم الشرير صنقر .. فلم
 يجدوا إلا حارسين يغالبان النوم فطعنوهما واخترقوا
 القلعة الحصينة وتوجهوا إلى غرفة صنقر الذى لم
 يكن فيها .. فأخذوا يفتشون حتى لمعت أسنان
 قائدهم فرحاً بالبغية المنشودة .

- آه .. الذقن .. الذقن المتحركة .. لقد وجدتها يا
 رفاق .. الحمد لله .. هيا بنا إلى قريتنا .. بسرعة .
 - إلى أين أنتم ذاهبون أيها اللصوص ؟

كان مؤمن يسير فى الصحراء بين واحات وقرى

وعشائر بدوية ورمال مقفرة يبحث عن الرجال
ليعاونهم فى عملهم .. فى حين كان رجال صنقر
الأشرار يجوبون كل مكان بحثاً عنه ليحضره إلى
قائدهم الشرس صنقر حتى ينتقم منه .

وفى قرية من القرى البدوية التى نزل بها تعرف
مؤمن على شاب بدوى يجهل فنون الضرب
بالسيف .. فقام مؤمن بتعليمه وتدريبه .. إلا أن هذا
الشاب كان يملك مهارة لم يسمع مؤمن عنها من
قبل .. وهو يقاتل بالحجارة ويستطيع أن يصيب أكثر
من عشرة أهداف فى لحظة .

ولقد أعجب مؤمن بمهارته وأسلوبه الغريب ...
كان البدوى يحمل فى كيسه حفنة من الحجارة

التي تتميز بالركة والصلابة بحيث تكون عريضة وغير سمكة.. فهو يقذف بالحجر مستخدماً الإبهام والسبابة كأنه يقذف بالخنجر.. فالحجر العريض الرقيق يسبح في الهواء ويدور حول نفسه بسرعة وقوة فائقة ثم لا يخطئ الهدف أبداً..

وتدرب مؤمن حتى كاد يصيب البدوى منه الحسد.. فأصبح ماهراً وأضاف فنوناً أخرى لأسلوب القذف من الحركة والجري والقفز؛ وفي تلك الأثناء كان ابن صنقر يقف أمام الأبطال الخمسة يحاول أن يمنعهم من الخروج بالذقن المتحركة وبذراع واحدة أخذ يبارزهم بالسيف ولكن ذلك تسبب في قطع ذراعه الثانية واستطاع الأبطال الفرار بغنيمتهم

سالمين .

وعاد صنقر ليجد ولده يقاسي الموت فحاول
إنقاذه ولكن الابن لفظ انفاسه ، ولما اكتشف صنقر
ضياع الذقن المتحركة كاد أن يموت من الحزن
والغيظ .. ولم يجد أمامه غير أن يخرج بنفسه
للبحث عن عصابته الشريرة لاستعادة الذقن
المتحركة والانتقام ممن قتلوا ولده لكن العصابة ..
والتي كان يربو عدد أفرادها على الثلاثين رجلاً ،
كانوا مسلحين ومدربين تدريباً عالياً .. كانت
تستقصى عن الغلام مؤمن .. ؛ حتى كان ذات ليلة
بينما هم يعسكرون للراحة إذ جاءهم مؤمن برجلية
ولم يكن يعرف أنهم يبحثون عنه ، وأن كل هذه

العدة والتعداد من أجله وحده.. رأى المعسكر
والرجال نيام إلا واحداً يحرسهم فشاء أن يشاركهم
معسكرهم للراحة والأمان فلما رآه الحارس أدرك أنه
الغلام المطلوب، ولعلمه مدى خطورة هذا البطل
الصغير، أخذ يصرخ ومؤمن يتهدى فى ضوء القمر
على ظهر جواده.

- يا رفاق.. استيقظوا.. الغلام.. الغلام الرهيب..
لقد أتى لقد أتى ليجهز علينا.. استيقظوا يارفاق..
استيقظوا.. ولما سمع مؤمن هذه العبارات الفزعة..
استدار بالجواد وأخذ يعدو به من حيث أتى ولكنهم
قفزوا فوق الجياد وطاردوه مطاردة عنيفة.

غلام يطارده أكثر من ثلاثين رجلاً.. والقمر

يفضح الصحراء ويعجز الطفل أن يتوارى من
مطارديه.

ويبدو أنهم كانوا يعرفون المكان معرفة جيدة ..
لقد انفصل منهم رهط وداروا فى اتجاه آخر حتى
يقطعوا عليه الطريق .. وفجأة وجد نفسه يندفع نحو
مصيصة من الرجال .. فلما استدار لم يجد غيرهم
يحيطونه من جميع الجهات ... ، لقد كان مطلوباً حياً
أو ميتاً ، لذا فكانوا على أتم استعداد لتمزيق جسده
تمزيقاً ... ، ولما ضيقوا الدائرة عليه وأدرك أنه هالك
لامحالة .. وتمكن منه اليأس ، تذكر كيس الحجارة
الرفيعة .. فكان الورقة الأخيرة .

وبسرعة فائقة مد يده فى الكيس وقبض على

الحجارة ثم صوبها قذائف فى اتجاه أفراد العصابة فأصابهم فى مقتل وتمكن من زعزعتهم فى الحال وشل حركتهم .. مما مكنه أيضاً من المرور بينهم ثم الاندفاع منطلقاً بعيداً عنهم وتركهم يلحقون جراحهم ويصرخون من شدة الألم ويتحسرون على غيبتهم العزيزة التى نجحت فى الفرار منهم .

وبعد قليل وافاهم رئيسهم فلما وجدهم على هذه

الحال سخر منهم :

- ما هذا .. ما هذا أيها الرجال الأقوياء .. لقد هزأ بكم الغلام .. الطفل .. يا إلهى .. ثلاثون رجلاً .. ثلاثون مقاتلاً .. تدريبوا أحسن تدريب .. يسخر منكم غلام . لم يترك ثدى أمه إلا من أعوام قليلة .. ماذا بكم ..

آه .. لقد خيبتم ظنى .

- سيدنا المبجل سنقر .. هذا الغلام أغرب مارأينا فى

حياتنا .. إنه معجزة ياسيدى .

- اسكت .

أخذ سنقر يسب ويلعن رجاله ثم أطرق ينظر

للأرض وسقطت دموعه :

- سيدنا المبجل .. ماذا يبكيك ياسيدى .. الغلام ؟ ..

نعدك ياسيدى .

- لا .. ليس الأمر ينتهى عند هذا الحد .. لقد مات

ولدى .

- مات ؟

- أتت مجموعة من القرية وهجموا على القلعة ..



فلما تصدى لهم ولدى قتلوه .

- وهل أخذوا الذقن ياسيدنا .

- نعم .. للأسف .. لقد ضاع كل شئ في لحظة .. ثم

هاأنتم أيها النساء يسخر منكم الغلام .. ياإلهى ..

لقد تحطم كل شئ في لحظة !!

- سيدنا المبجل صنقر .. لاتبك .. لاتبك ياسيدنا ..

لاتبك .

- اسمعوا .. اسمعوا .. لابد أن نستعيد الذقن

المتحركة فى أسرع وقت .. إن المسافة إلى القرية

كبيرة .. فنلحق بالأوغاد الذين سرقوا الذقن

المتحركة قبل أن يصلوا إلى القرية .

- سيدنا .. ماذا لو عجلوا فى الوصول إلى القرية قبل

أن نعثر عليهم؟ وصرخ صنقر الشرير وصاح:
 - عندها .. سنحرق القرية بمن فيها .. هيا معي .. هيا
 معي أيها الرجال الأشداء .. الإنتقام .. الانتقام.
 وفي تلك الأثناء كان الرجال الخمسة يجوبون
 البلاد وهم يتجهون إلى قريتهم فرحين بما أنجزوه من
 نجاح مهمتهم .. وقرروا أن يبيتوا في قرية صغيرة
 ليلتهم حتى يستأنفوا السير في الصباح .. ولم
 يكونوا يعلمون أن رجال صنقر قد تتبعوا أثرهم إلى
 هناك .

أما صديقنا مؤمن فقد قاده الظروف إلى قلعة
 صنقر وهناك علم أن المجموعة المجاهدة قد أنجزت
 مهمتها بنجاح ولما أدرك أنهم في طريقهم للعودة وأن

صنقر يتتبعهم فهُمْ بالرجوع إليهم دون أن يرتاح
حتى يمد لهم يد العون إذا ما كانوا فى حاجة إليها .

ويا للحظ السيئ لهذه القرية التى آوى إليها
الفتية .. فرجال صنقر أثاروا فيها الرعب فقاموا
بإرهاب الفلاحين المساكين .. سلبوا كل شئ
وحرقوا المحاصيل حتى لايجرؤ أحد من الناس أن يقف
ضدهم وحاصروا القرية من الخارج بعشره رجال
وبقى صنقر والعشرون رجلاً يحاصرون البيت
الخشبى المتداعى الذى يختبئ فيه الرجال الخمسة .

وعلم الفتية بأمر الحصار وكلما هم واحد منهم
بالخروج من منفذ من البيت رأى العصابة وانطلق
نحوه سهم يكاد ينفذ فى صدره :

- ماذا نفعل الآن يا قائدنا ؟

- لا بد أن نحافظ على الذقن المتحركة ونصونها من

أيدي اللصوص ولو كان ثمن ذلك حياتنا .

- ولكن .. ولكن ..

- لا تكن مذعوراً هكذا يا رجل .. لقد خرجنا من ديارنا

وودعنا أهلنا وداع الموت يا صديقي ..

- لقد حصلنا على الذقن أيها القائد .. ولا بد أن نجد

وسيلة للهرب أو أن يفتك بنا هؤلاء الأشرار .

- أيها القائد .. هناك عشرون رجلاً وقائدهم

يحاصرون البيت كيف ننجوا منهم ؟

- اصبروا وصابروا ورابطوا .

- أيها القائد .. لن تكون الذقن أغلى من أرواحنا باى

حال من الأحوال .

- هيه .. اسكت .. إن مصير قریتنا متعلق بها .. وانتم

كلکم تعلمون أن هذه الذقن ستكون سبباً فی رفع

المعاناة عن شعبنا واعادة الرخاء والرفاهية إلینا .

- سيدی القائد .. لابد أن نفكر .. إن الأشرار

سیأخذون الذقن سواء دافعنا عنها أم لا ..

- ماذا بکم يا رجال .. هل دب الخوف إلى أوصالکم

وسکن الرعب قلوبکم ؟

- اسمعوا .. أنا القائد أوامری يجب أن تنفذ .

- نعم يا سيدی القائد .. ولكن يجب أن تفكر فی

أرواحنا أيضاً .. ماذا لو سلمنا الذقن لصنقر ونبجو

بأنفسنا ثم إذا تمکنا من الهرب نعود إليه ونقاتل

برجال يفوقون عصابتهم عدداً.. ماذا قلت ؟
 - ألم أقل لكم؟ لقد جئنا بقلوبكم.. اسمعوا..
 الفرار بالذقن أو الموت.. ولكن أن نسلم الأمر لهم
 فهذا لن يحدث أبداً.

- سنموت يا قائدنا .. سيأخذون الذقن على جثتنا .
 أخذت تدور المناقشات الحادة.. وبدأ أن الرجال
 تيقنوا من الفناء وخافوا الموت في حين كان القائد
 مازال متمسكاً بشرف جنديته وشعار عقيدتهم..
 النصر أو الشهادة.. ولا سلام يقوم على هزيمة أبداً زاد
 إحكام العصابة على البيت وخاطبهم صقر من الخارج:
 - أيها الرجال .. المنزل محاصر .. ولن تتمكنوا من
 الفرار أبداً.. لدى رجال أشرار .. رجال عتاة..

ولما سمع الرجال هذا الكلام زاد ارتباكهم واشتد
 بهم الخوف والفرع إلا أن قائدهم لم يتزحزح قيد
 أنملة وهنا قال رجل بصوت مدعور:

- اسمع أيها القائد . هذه هي الذقن المتحركة .. اذهب
 واعطها إليه ولننتهى وهنا رجع القائد إليه والغضب
 يتأجج في عينيه فخطف الذقن من يده ثم رفع
 قبضته في الهواء وهوى بها على وجه الرجل فأوقعه
 على الأرض وبدا للأربعة أن قائدهم مصارع شديد
 المراس .. فأخذ بعضهم ينظر إلى بعض نظرات
 المظلوم المقهور.

ومرت ساعات طويلة وتهديدات صنقر تتصاعد
 وهو يلوح بهجوم صاعق يحرق البيت على من فيه:

- سيحرق البيت أيها القائد .. ماذا ننتظر...؟!
 - لا .. لن يفعلها .. يخشى أن تحترق الذقن إذا أقدم
 على ذلك فقال رجل وقد أخذ منه اليأس مأخذاً:
 - اعطها له ولنرحل إلى أهلينا .
 ونظر إليه القائد نظرة ملؤها اللوم والتوبيخ ..
 وقبل أن يتكلم بدأ صنقر فى إطلاق السهام المشتعلة
 لتخترق النوافذ والفتحات وهم فى ذعرهم يهرعون
 لإطفائها .. وساد الذعر الشديد ونظر الرجال
 الأربعة بعضهم إلى بعض وكأن اتفاقاً تم بينهم أبرموه
 سراً . فهجموا على قائدهم وكبّلوه ثم انهالوا عليه
 ضرباً حتى طرحوه أرضاً والموت أدنى إليه من
 الحياة .. وأخذوا الذقن المتحركة .. ثم فوجئ صنقر

ورجاله بالرجال الأربعة يفتحون الباب من الداخل
وأيديهم مرفوعة لأعلى مستسلمين له ويحمل
أحدهم الذقن المتحركة :

- أيها القائد صنقر .. نحن مستسلمون .. وهذه هي
الذقن .

ضحك صنقر حتى كاد يقع على قفاه من شدة
الضحك .. وأشار بعد ذلك إلى رجاله بالقبض على
الرجال الأربعة وقائدهم فصاح أحد الأربعة :

- أيها القائد صنقر .. يجب أن تعدنا بأن تمنحنا
السلام .. ولو تفضلت علينا فضمننا إلى صفوف
رجالك .. فنحن نعتز بقوتك واحقيتك في فضل
القرية وكنزها ..

- وماذا لو لم أفعل ؟

- لقد سلمناك أنفسنا

- أين قائدكم ؟ .. هل يختبئ لنا ليقتلنا ؟

- لقد قتلناه يا صنقر ..

- قتلتم قائدكم .. وتريدون أن تنضموا إلى صفوف

رجالي ؟ ها ها ها .. إذن تعالوا .. تعالوا .

وأتى الأربعة سيراً إلى صنقر وسلموه الذقن

المتحركة فصاح فيهم حتى زلزل الأرض تحت أرجلهم :

- من فيكم قاتل ولدى الوحيد ؟ .. من ؟

- القائد .. القائد ياسيدى هو الذى بارزه وقتله أما

نحن فمن الآن نشهد بالولاء لك ولجنودك .

ها ها ها .. الولاء لى .. الولاء لى .. وهل تعرفون

الولاء؟ هه .. هل تعرفون الولاء؟ .. لو تعرفون لما
 قتلتم قائدكم .. لقد خنتم قائدكم وبلدكم وتريدون
 أن أطمئن لكم؟ لا .. هذا لا يكون .. الخائن لا يصلح
 للعيش فى أى مكان الخائن الذى خان أهله وعشيرته
 يمكن أن يخون ألف مرة .. ولن يكون له ولاء لأى
 انسان بعد ذلك .

وهنا نظر صنقر إلى رجاله وقال لقائده:

- خذ هؤلاء الخونة وارهم جزاء الخيانة .. أريدك أن
 تشويهم وهم أحياء حتى يعتبر كل من تسول له
 نفسه بالخيانة .. نفذ الأمر حالاً، كان الرجال
 الأربعة يتضرعون لصنقر ويبكون ألا يعذبهم أو لا
 يشويهم بالنار وهم يبكون ويصرخون بينما قيدهم

الجند بالأوصال وربطوهم إلى أعمدة خشبية
 ووضعوا تحت أرجلهم كومات من الخشب ثم اشعلوا
 فيها النار.. ونظر القائد الذى كان يقاسى الموت من
 فُرجة بين ألواح البيت الخشبية فرأى جنوده الأربعة
 مصلوبين والنار تلتهم أجسادهم جزاء ما فعلوه به
 وببلادهم فسقط مغشياً عليه ودخل جنود صنقر
 فظنوه ميتاً فتركوه وعادوا يخبرون صنقر بذلك :

.. ها ها ها .. كان هذا آخر أمل للقرية فى استعادة
 الذقن المتحركة والآن لم يبق غير أمر واحد..
 الانتقام من الغلام الذى طالما بقي على قيد الحياة
 فلن أهنأ بنوم أو طعام .. لابد أن تحضره إلى ونقطع
 لحمه بالسكين قطعة قطعة .. ونلقيناها للكلاب وهو

ينظر لجسده تأكله الكلاب حتى يموت .. يموت ..
يموت ..

وفى الحال أخذ يهلل وهلل الجنود بالنصر الذى
حصلوا عليه وأخذوا يرقصون فى الشوارع والناس
يفرون منهم .. وبحثوا عن أكبر وأكثر البيوت تحصناً
وعسكروا بها وأمر صنقر بإحضار الطعام
والشراب .. وأن يتناوب الرجال على حراسة القرية
والبحث عن الغلام الخطير «مؤمن» .

وفى هذه الأثناء اقترب مؤمن من القرية والليل
يحكم قبضته عليها .. فرأى مشاعل نقاط الحراسة
وأدرك أن هناك أحداث قد جرت على أرض القرية ..
فأخذ يقترب مترجلاً عن فرسه .. فلما دنا منها



وعرف أنه من الصعب دخولها دون القبض عليه عاد إلى جبل فوارى خلفه الحصان وعاد يسير على قدميه، حتى إذا اقترب من القرية تخير موضع الحقول ثم أخذ يزحف على بطنه حتى استطاع أن يعبر حدود القرية دون أن يراه أحد الحراس، ثم سأل أحد المارة عما جرى من أحداث في القرية فلما علم بما جرى .. اشتد أسفه وهرع إلى مكان الحادثة فوجد الخونة الأربعة جثثاً متفحمة على أعمدة الخشب ورأى البيت فدلّف فيه على أمل أن يعثر على القائد حياً:

- سيدى القائد .. سيدى القائد .

وضع مؤمن رأسه على صدر القائد فسمع دقات قلب واهنة .. كان بالقائد العديد من الجروح التى

تنزف الدم .. فلما أحس مؤمن أن به بقية من الحياة .
فرح وحزن في ذات الوقت إذ فشل في إسعافه ..
كان المكان كله والساحة التي دارت بها الحادثة بعيدا
عن مرور الناس لكونها مصدر آلام وشؤم ورعب
فتمكن مؤمن من الخروج من البيت وإحضار بعض
المشروبات الساخنة وجلس فأعدها للقائد وأخذ
يضمد جراحه ويربطها له وبخبرته أعد له من
الأعشاب ما يشفيه ومرت ثلاث ليال وهو على تلك
الحال حتى جاءت لحظة نطق فيها القائد وفتح عينيه :

- أين أنا؟ .. ماذا حدث؟

- لا تبترس أيها القائد .. لقد أرسل الله لك من

ينقذك .. كيف حالك؟

وفى اليوم السابع كان القائد فى أحسن حال
 واستطاع أن يمارس حياته الطبيعية وشكر لمؤمن
 صنيعه وجلس مؤمن إليه فقص عليه الأنباء كلها
 وحكى له كيف تتبعه ورجاله ليساعدتهم ويعاونهم
 وقص عليه القائد ما كان من الرجال الذين غرتهم
 الحياة الدنيا وطلبوها على الجهاد فى سبيل الله
 والموت من أجل إعلاء شرائعه وأوامره .. وتأسف
 القائد على الحال وكاد يبكى ضياع القيم والمبادئ
 أمام عرض الدنيا الزائل .. وبكى ضياع الذقن
 المتحركة :

- سيدى القائد .. سؤال أسأله لكل من أراه .. لماذا لم
 يحصل صنقر على كنز الفرعون مادام السرفى

الذقن المتحركة وهى معه منذ سنوات .

- لا أعرف ... !

- الكل قال كذلك .. لا أحد يعرف .

- وهل لديك اقتراحات أخرى .

- اعتقد .. اسمع يا سيدى القائد .. إن الذى بالذقن

المتحركة ليس إلا جزء من مفتاح الكنز .. نصف

السرف فى الذقن والنصف الآخر فى مكان مختلف ..

واعتقد أن صنقر قد أدرك ذلك وأنه بصدد البحث

من أجل معرفة الجزء الضائع من سرف مفتاح الكنز .

- أنت ولد عبقرى .. كيف لم تواتنى هذه الفكرة من

قبل .. كيف ؟ .. آه .. لقد أحسنت صنعاً إذ

نسخت ما كان منقوشاً بداخل الذقن على ورقة ..

ولو أننى لم أصل إلى معناه...!

- عظيم .. عظيم سيدى القائد .. الآن .. نحن نملك
نصف السر مثلنا مثل صنقر تماماً .. ولا حاجة بنا
إلى قتاله من أجل الذقن .. والآن لابد أن نعرف أين
يكمن نصف سر الكنز .

- آه لو كنت أعلم ذلك ماعرضت الرجال ولأعطيت
صنقر الذقن بعد أن كتبت ما فيها دون قتال .

- لا يا سيدى .. لقد أراد الله أن يبين لك معدن هؤلاء
الرجال وأن يفضح نواياهم السيئة وهويتهم القذرة
ويكشفهم ويعذبهم بها .. لقد قال رسولنا
الحبيب، [إن الأعمال بالنيات وأن لكل امرئ ما
نوى] .. والله ياسيدى القائد مطلع على نوايا

رجالك وعلم أنها غير طيبة .. وأراد أن يعطيهم من
الجزاء قدر نواياهم ..

- حقا يا مؤمن .. فكل انسان فى هذه الدنيا ينظر الله
إلى قلبه ويعلم ما فيه .. إن الله لا ينظر إلى صوركم
ولكن ينظر إلى القلوب التى فى الصدور فقد يفعل
الإنسان أشياء ظاهرها الخير والله وحده الذى يعلم
باطنها. الذى قد يكون خيراً أم شراً .. !

- ويحاسب الله الناس على ما فى قلوبهم .. فالثواب
والعقاب جزاء النية .. واعلم سيدى القائد .. أن من
فعل أمراً يرجو فيه وجه الله تعالى فهذه أطيب
النوايا التى يجزي الله فيها العبد خير الجزاء وأن
رجالك الأربعة لم يعملوا من أجل وجه الله ، وإنما من

أجل الدنيا وعرضها الفانى فأعطاهم الله قدر
 نواياهم فكان نصيبهم الموت حرقاً بالنار.
 - فليغفر الله لنا ولهم يا مؤمن .. والآن .. ماذا نحن
 فاعلون؟.

- سيدى القائد .. أنا متعب .. واريد أن أنال قسطاً
 من النوم .. وأنت كذلك على ما أعتقد .
 - ولو أنتى مللت النوم يامؤمن إلا أن هناك حاجة إليه
 على كل حال . وكان الليل فى منتصفه وتدثر مؤمن
 والقائد ، وراحا فى نوم عميق ولكن لم تمض إلا
 ساعة واحدة حتى انتفض مؤمن وأيقظ القائد وقال
 بحماس عجيب :

- سيدى القائد .. هل تأتمر بأمرى ساعة واحدة .

- الآن يا مؤمن ..؟! النوم جميل...!

- لا يا سيدى .. أرجوك فلنحمل متاعنا ونخرج من
القرية فى ستر الليل .. لابد أن نعود إلى قريبتكم
فى الصباح.

- ماذا هناك؟

- لقد توصل عقلى إلى شئ خطير .. واتعشم من الله
أن يهدينى إلى ما أرجو .
- وما هو؟

- فلنخرج أولاً وعندما تصل إلى مكان ما سأخبرك
بالأمر كله.

وتحت جناح الظلام سارا وخرجا حثيثاً من القرية
ولم يلتفت إليهما أحد من الحراس ، وأخذا يجدان

السير حتى عثرا على الجواد الذى كان يرعى خلف
 الجبل واعتلياه وانطلق مؤمن بقائده صوب القرية
 الأم.. ولما لاح الصباح كان الجواد يسابق الريح
 مخلفاً وراءه سحابة كبيرة من الغبار.. ولم يلتفت
 أحد وراءه.. ووصل مؤمن إلى القرية فى ساعة مبكرة
 وقصد منزل شيخ البلد فوجده مازال نائماً فدخل
 المعبد هو والقائد وتوقف أمام الجدران ذات النقوش
 الجميلة وقال :

- انظر يا سيدى القائد جيداً إلى هذه النقوش هل
 يمكن أن توصلنا إلى شئ ذى قيمة؟؟

أخذ القائد يتفحص المناظر ويعيد النظر ويرجعه
 عسى أن يصل لشيء مما لاحظ مؤمن من قبل فلما يش

قال :

-الفرعون فى احتفالاته العاديه .. ماذا فى ذلك .

-انظر من خلف هذه الجدران إلى لوحة الحرب .

نظر القائد إليها ثم قال :

-لوحة الحرب .. والقائد يصاب بالحرق فى وجهه

وتحترق ذقنه...!!

-ألم تلاحظ أى شئ .؟

-شئ غريب .. قل لى ماذا ترى يا مؤمن ..؟ لقد

حيرتنى :

هذا الغطاء .. أتراه ؟ .. القائد لم يكن يرتديه إلا

إذا كان خالماً ذقنه المتحركة تكريماً له .. لأنه الغطاء

الذى خاض به الحرب وحرقت فيها ذقنه .

- ماذا تقصد ..

- أقصد أن القائد لابد وأنه وضع نصف السر الآخر
في هذا الغطاء يا قائد.

- يا إلهي .. لم أكن أعلم أنك شديد الملاحظة إلى هذا
الحد.

- كفاك مدحاً فيّ يا قدوتي فأنا لأحب المديح ..
وأخبرني .. أين يمكن أن نعثر على الغطاء الذي
تراه أمامك الآن ؟

أخذ القائد يضحك ويضحك حتى كادت أن
تنفجر الدماء من وجهه من كثرة الضحك فأخذت
مؤمن حيرة شديدة وتعجب من سلوك القائد الذي لم
يكف عن الضحك.

فاضطر مؤمن أن ينسحب من المكان ريثما يهدأ
القائد الذى جرى وراءه ثم قال له وهو يضحك :

- هيا بنا إلى بئر القرية يا مؤمن .. هذا الغطاء بالذات
كل الناس يعرفون مكانه .

- كل الناس ؟

- نعم .. تعال معى .

- لم يكن أهل القرية قد استيقظوا بعد ومؤمن والقائد
يخرقان الشارع الرئيسى فيها حتى انعطفا يمينا
فلاحتا بئر القرية التى تسقى القرية كلها وتروى
زروعها .. ونظر القائد فى البئر وقال لمؤمن :
- انظر يا مؤمن إلى الدلو .

رفع مؤمن الحبل وأمسك بالدلو فإذا هو الغطاء

الذى يبحث عنه غطاء رأس الفرعون :

- يا إلهي .. مفتاح السر كله فى هذا الغطاء .. وأهل
القرية كلهم يمسك به ليملاً الآنية ويسقى الزرع
ولم يفكر أحد يوماً فى أنه مفتاح سر كنز
الفرعون .؟

- لا تنس يا مؤمن أن السر يكمن نصفه فى الذقن
المتحركة .

- انظر يا سيدى القائد .. النقوش التى بداخل
الغطاء .. هيا انسخها بسرعة .

قام القائد بنسخ النقوش على ورقة ثم عاد بها إلى
المعبد ، وأخذ مؤمن يضاهى نقوش الغطاء بنقوش
الذقن المتحركة .. فكانت نصفها تقريباً وتأكد أن لا

أحد كان سيتمكن من معرفة أى معنى لأى من
النقشين دون الآخر.. وصاح القائد الذى كان يعرف
ترجمة النقوش.

- تقول النقوش .. [قبر الفرعون .. قبر
الفرعون عند معبد الحياة .. فى وسط البقعة
التي تراها الشمس ويلتف حولها النخيل ..
هناك الكنز الذى سيحتفظ به الفرعون
ليكون له ثروة فى الحياة الجديدة.]

- يا إلهى .. وهل تعرف هذا المكان؟

- بالطبع .. الأمور الآن أصبحت سهلة بفضل الله
تعالى .. هيا يا صديقى.

وعلى الفور اندفعا إلى معبد الحياة .. وهناك توقفا

فى البقعة التى كان قبر الفرعون يقبع بداخلها ولما
تيقنا منها جرى القائد فأحضر معولاً وفأساً من بيت
شيخ البلد ولما شرعا يحفران إذا بصوت يجلجل
المعبد :

- ها ها ها .. كفاكما حتى الآن .. مهمتكما انتهت .
ونظر مؤمن فإذا بصنقر ورجاله يحيطون بالمعبد
من كل ناحية .. وصنقر يضحك ويقول :
- هل تخيلتما أنكما تفلتان منى .. ومن رقابتى ..
لقد أدركت بعقليتى الداهية أن الوصول للكنز
سيكون عن طريق هذا الطفل العبقري الصغير ..
لهذا تركتكم تدخل القرية وتعالج القائد وتخرج به
منها وأنا على يقين أنك ستوصلنى إلى الكنز .. ها

ها.. شكراً لكما.. والآن افسحوا لرجالي الطريق
كى يستخرجوا الكنز.

نظر مؤمن للقائد الذى كان قد صُدم من قبل فى
رجاله فأخبره مؤمن بالنظرات أنه لن يترك الميدان إلا
منصوراً أو مقتولاً فى سبيل الله. ومن ثم فقد
صرخا صرخة عظيمة وهما يستلان
السيف وبارز مؤمن صنقر وبارز القائد
مساعده ودارت رحى معركة شرسة..
وكادت العصابة أن تفتك بهما إلا أن أصرات جلجلة
المعركة جذبت أهل القرية فلما وجدوا قائدهم
يحارب صنقر ورجاله هب الفلاحون والنساء
والشيوخ فحملوا العصي والمعاول وكل مانالته

الأيدى وكروا على العصاة وتقووا عليهم حتى قتلوا
منهم الكثير وأسروا الباقين فلما لاح لهم النصر
وذاقوا نشوته حمدوا الله تعالى ثم شرعوا يحفرون
البئر حتى عثروا على قبر الفرعون وتابوته المصنوع
من الذهب وبجانبه جرارٌ فيها من الحلى والمشغولات
الذهبية وقطع الأحجار الكريمة ما لا يتخيله عقل
وعكف القائد مع شيخ البلد على تقسيم الكنز على
أهل القرية بالعدل والقسطاس المستقيم . وأمكن لهم
بذلك أن يحلموا بالرخاء والرفاهية والنجاة من برائن
الفقر . . وتم أعدام الخائن صنقر في ميدان عام هو ومن
نجا من أتباعه المجرمين .

وفي الاحتفال أشاد القائد بمؤمن وسعة حيلته



ورجاجة عقله .. وحكى للناس عن سوء نوايا الرجال
الذين كانوا معه .. ثم حكى عن مؤمن مرة ثانية
وأخبرهم أنه كان مثلاً لرجل نموذجي يحتذى به ..
وهو كان قادراً على أن يعرف سر الكنز وحده
ويأخذه وحده ولكنه لا يفعل شيئاً إلا لوجه الله تعالى .
لا يريد الدنيا بل يريد الآخرة ويسعى لها سعيها وهو
مؤمن .. لذا فقد منحه القائد أغلى جوهرة في الكنز
كله وكانت هدية طيبة رضيت بها القرية لمؤمن
الطيب الشجاع .